

الغدير

[123] هو إبنني فحكما أمه فيه فقالت: للعاص. فقليل لها بعد ذلك: ما حملك على ما صنعت و أبو سفيان أشرف من العاص ؟ فقالت: إن العاص كان ينفق على بناتي، ولو ألحقته بأبي سفيان لم ينفق علي العاص شيئا وخفت الضيعة، وزعم ابنها عمرو بن العاص إن أمه امرأة من غنزة بن أسد بن ربيعة. وكان الزناة الذين اشتهروا بمكة جماعة منهم هؤلاء المذكورون وأمية بن عبد شمس، وعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص أخو مروان بن الحكم، وعتبة بن أبي سفيان أخو معاوية، وعقبة بن أبي معيط. (1) وعده الكلبي من الأدعياء في باب - أدعياء الجاهلية - وقال: قال الهيثم: ومن الأدعياء عمرو بن العاص، وأمّه النابغة حبشية، وأخته لأمه أرينب (بضم الألف) وكانت تدعي لعفيف بن أبي العاص، وفيها قال عثمان لعمر بن العاص: لمن كانت تدعي أختك أرينب يا عمرو ؟ فقال: لعفيف بن أبي العاص. قال عثمان: صدقت. إنتهى. وروى أبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفى 209 / 11 في كتاب " الأنساب ": إن عمرا اختصم فيه يوم ولادته رجلا: أبو سفيان، والعاص، فقليل: لتحكم أمه فقالت: إنه من العاص بن وائل. فقال أبو سفيان. أما إني لا أشك إني وضعت في رحم أمه فأبت إلا العاص فقليل لها: أبو سفيان أشرف نسبا. فقالت: إن العاص بن وائل كثير النفقة علي وأبو سفيان شحيح. ففي ذلك يقول حسان بن ثابت لعمر بن العاص حيث هجاه مكافئا له عن هجاء رسول الله صلى الله عليه وآله: أبوك أبو سفيان لا شك قد بدت * لنا فيك منه بينات الدلائل ففاخر به إما فخرت ولا تكن * تفاخر بالعاص الهجين بن وائل وإن التي في ذاك يا عمرو حكمت * فقالت رجاء عند ذاك لنايل: من العاص عمرو تخبر الناس كلما * تجمعت الأقوام عند المحامل (2) وقال الزمخشري في " ربيع الأبرار ": كانت النابغة أم عمرو بن العاص أمة لرجل من غنزة (بالتحريك) فسببت فاشتراها عبد الله بن جذعان التيمي بمكة فكانت

(1) وإلى هنا ذكره سبط ابن الجوزي في تذكرته ص 117 عن المثالب. (2) شرح ابن أبي الحديد 2 ص 101.